



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>
JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities

professor Hashim Saab Al Jandeel

University of Tikrit
College of Educating-Humanity Studies

Mukhlaf Abdullah Salih Al Jubory

General Directorate of Educating
of KirKuK

* Corresponding author: E-mail :
makhlefsaleh@gmail.com

Keywords:

Ceremonies
Mamluks
Caliphate by Abassi
Cairo
Mamluki Sultan

ARTICLE INFO

Article history:

Received 1 Sept. 2020

Accepted 4 Oct 2020

Available online 22 Dec 2020

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq

E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Ceremonies of Inauguration of Caliphate by Abassi Caliphate and Mamluki Sultan in Bahriyya Mamluks (1250-1383 A.D / 648-784 A.H):

A B S T R A C T

Studying ceremonies of celebration of inauguration of Abasi caliphate and Mamluki Sultan was considered as one of the important subjects for researchers after Abasea caliphate collapse in Baghdad by Moghul, many people thought that Abasea caliphate had ended after killing the last caliphates in Baghdad, the hope renewed to people after the appearance of the Abasea caliphate in Cairo by sultan Peppers , after the arrival the first Abasi caliphate to Cairo and they made sure from his density, they made a special party and ceremonies for him, the caliphate represents the spiritual life in the state and he authorized new sultan the commission mid big celebration some of them quoted from Fatemean and Ayobeen and the other one from invented Mamluks, the sultan must dress the gown from caliphate and take the sword to refer that he is mamulks and he also walked in Cairo mid a big celebration, he rode a horse, the prices in his service and they carry an umbrella above his head, then he climbed to the mountain the location of Sultan judgment for completing the ceremonies with kissing the earth between sultan's hands and they swore by the Holly Quran.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.12>

رسوم الاحتفال بتولية الخليفة العباسي والسلطان المملوكي في دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ / ١٢٥٠-١٣٨٣م):

أ.د. هاشم صائب محمد الجندي/جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

م.م. مخلف عبدالله صالح الجبوري/ المديرية العامة للتربية / تربية كركوك

الخلاصة:

تعد دراسة رسوم الاحتفال بتولية الخليفة العباسي والسلطان المملوكي من المواضيع الجديرة باهتمام الباحثين فبعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد على يد المغول ، اعتقد كثير من الناس ان الخلافة العباسية قد انتهت بمقتل اخر الخلفاء في بغداد ، ولكن بعد احياء الخلافة العباسية في القاهرة على يد

السلطان الظاهر بيبرس تجدد الامل عند الناس بعودة الخلافة، فبعد وصول اول خليفة عباسي الى القاهرة والتأكد من نسبه، أقيمت لها احتفالات ورسوم خاصة ، أصبح الخليفة يمثل الجانب الروحي في البلاد وهو الذي يمنح السلطان الجديد التفويض بالحكم وسط احتفالاً كبيراً وهذه الرسوم قسم منها مقتبسة من الفاطميين والايوبيين والقسم الاخر من اختراع المماليك ، فكان على السلطان أن يلبس الخلعة التي يمنحها له الخليفة ويتقلد السيف والطوق في عنقه للدلالة على إنه من المماليك، ويسير في القاهرة وسط احتفال شعبي كبير، ويركب فرساً خاص به، والامراء في خدمته وتحمل فوق رأسه المظلة ، ثم يصعد الى قلعة الجبل مقر حكم السلطان لتكتمل رسوم الاحتفال بتقبيل الارض بين يدي السلطان ويحلفون على المصحف الشريف ثم يمد سماطاً عظيماً.

المبحث الأول: رسوم الاحتفال بتولية الخليفة العباسي:

لم يكن يعرف في العصر المملوكي رسوم احتفالات خاصة بتولية الخليفة العباسي، إلا بعد أن انتقل مقر الخلافة العباسية إلى مصر على يد السلطان الظاهر بيبرس^(١) سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م) فلما اقترب الامير العباسي أبو القاسم أحمد الأسمر ابن الإمام الظاهر المستنصر بالله^(٢) من مصر بدعوى من السلطان الظاهر بيبرس الذي خرج للقائه في ٩ رجب سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م)^(٣)، ومعه كبار رجال الدولة والقضاة، والعسكر وجمهور أعيان القاهرة ومصر، وخرجت اليهود تحمل التوراة والنصارى تحمل الأنجيل، فسار السلطان به إلى باب النصر^(٤) ودخل إلى القاهرة وقد لبس شعار العباسي وخرج الناس إلى رؤيته وكان من أعظم أيام القاهرة وشق القصبة إلى باب زويلة^(٥) وصعد قلعة الجبل^(٦) وهو راكب فأنزل في مكان جليل قد هيئ له وبالع السلطان في إكرامه^(٧).

ويبدو أن اهل مصر كانوا مشتاقين لرؤية الخليفة العباسي وكذلك السلطان حيث خرج الناس افواجاً ينظرون الى الأمير الذي يمثل الخلافة الإسلامية فيذكر ابن بعض الناس كان يتوهم بان الخلافة قد انتهت من الوجود لان هولاكو قصد ان يقطع نسل بني العباس ﷺ عن اخرهم، فلما رأوا الأمير العباسي فرحوا به فرحاً عظيماً، وحمدوا الله تعالى الذي ابقى من نسل العباس ﷺ بقية واستبشروا ان تعود الخلافة العباسية فيمن بقى منهم، وما ان رأى السلطان الأمير العباسي حتى ترجل عن فرسه احتراماً له وتقدم اليه وعانقه، ثم ركب الأمير وهو يرتدي الملابس السوداء شعار بني العباس، وعند وصولهم الى القلعة تأدب السلطان مع الأمير فلم يجلس بحضوره على مرتبه او فوق كرسي^(٨).

ولأجل أن يزيل الشك من قلوب الناس عقد السلطان مجلساً عاماً بالديوان الكبير في ١٣ رجب سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م) حضره القضاة والعلماء وأغلب رجال الدولة وكبار التجار ووجوه الناس وحضر ايضاً شيخ الاسلام العز بن عبد السلام^(٩)، وجلس السلطان متأدباً بين يدي الخليفة فلم يستخدم كرسيّاً أو مرتبة أو مسند، ثم استدعى جماعة من الوفد الذين قدموا مع الامير العباسي من بغداد، فسأل قاضي القضاة الوفد الذين قدموا مع الأمير وخادم من البغادة: أهذا هو الأمير احمد ابن الخليفة الظاهر بأمر الله

ابن الخليفة الناصر لدين الله المتصل النسب ببني العباس عليه السلام، فشهدوا امام الجميع انه الأمير، وشهد على ذلك جماعة باستفاضة وهم: القاضي جمال الدين يحيى نائب الحكم بمصر، وعلم الدين ابن رشيق، والقاضي صدر الدين موهوب الجزري، ونجيب الدين الحراني، وسديد الدين التزمتي نائب الحكم بالقاهرة^(١٠)، وافر هذا الاجتماع قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز^(١١) ومعهم عدد من القضاة والعلماء وصح نسبه الى البيت العباسي ، فقبل قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز شهادات القوم وأسجل على نفسه بالثبوت وهو قائم على قدميه في ذلك المحفل العظيم حتى ضم الإسجال والحكم^(١٢) ثم بويع بالخلافة، وكان اول من بايعه قاضي القضاة تاج الدين ثم بايعه السلطان الظاهر بيبرس على العمل بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله تعالى واخذ الاموال بحقها وصرفها في مستحقها^(١٣) ثم بايعه بعد السلطان الشيخ العز بن عبد السلام ، ثم الأمراء وكبار الدولة على مراتبهم ، ثم الناس على مختلف فئاتهم وتلقب ابو القاسم بـ"الخليفة المستنصر بالله"^(١٤).

فلما تمت البيعة قلد الخليفة العباسي المستنصر بالله السلطان الظاهر بيبرس البلاد الإسلامية وما ينضاف إليها، وما سيفتحه الله على يديه من البلاد ثم قام الناس فبايعوا الخليفة المستنصر بالله على اختلاف طبقاتهم^(١٥).

وكتب السلطان الظاهر بيبرس الى سائر الامراء والنواب خارج مصر لكي يأخذوا البيعة للمستنصر بالله ، وامرهم أن يدعوا على المنابر للخليفة وللسلطان من بعده، وان تنقش السكة باسميهما^(١٦)، ولقب السلطان نفسه بـ(قسيم أمير المؤمنين) وكان اول من تلقب بهذا اللقب ، فكان السلطان يلقب قبل ذلك بـ(صاحب أمير المؤمنين) واذا أرادوا ان يزيّدوا من شأنه قالوا له (خليل أمير المؤمنين)^(١٧).

وفي يوم الجمعة ١٧ رجب سنة (٥٦٥٩/١٢٦١م) ، سار الخليفة الى المسجد الجامع في القلعة وهو لابس خلعة الخلافة وهي عمامة سوداء وعباءة سوداء شعار العباسيين ، فصعد المنبر وخطب الناس واستهل خطبته بقراءة بداية صورة الانعام وصلى على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وترضى على الصحابة الكرام عليهم السلام وذكر شرف بني العباس عليهم السلام، ثم دعا للسلطان وصلى بالناس^(١٨).

ورغم الاشارات الكثيرة والتفاصيل الدقيقة التي قدمتها لنا المصادر التاريخية لرسم تنصيب اول الخلفاء العباسيين في مصر فقد شحت علينا المصادر التاريخية بذكر مظاهر تولي الخلافة فيما بعد، وربما لكون الخلافة كانت شكلية، فقد تحكم السلطان المملوكي في خلع وتولية الخليفة كيفما يشاء^(١٩) فالخلفاء الذين تولوا بعد الخليفة ابو القاسم أحمد ابن الظاهر بأمر الله، لم يكونوا بحاجة الى مجلس إثبات نسب وشهود، فكانت الخلافة في اغلب الاحيان وراثية وكان يكتف بقراءة تقليد^(٢٠) الخلافة وخروج الخليفة في جماعة من الاعيان والقضاة ليعلم الناس بالخليفة الجديد، فبعد وفاة الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد^(٢١) سنة (٥٧٠١ / ١٢٠١م) خلع السلطان الناصر محمد^(٢٢) على أبي الربيع سليمان^(٢٣) خلعة الخلافة، ولقبه بالمستكفي، ثم بايعه الأمراء والقضاة والمقدّمون وأعيان الدولة، ومدّوا السّماط، وفي اليوم

الثاني خُطب له بمصر والقاهرة ، وأمر بضرب اسمه على السكة^(٢٤)، ولم يزد ابن اياس عن قوله " ولما مات الامام احمد، تولى بعده ابنه أبو الربيع سليمان المستكفي بالله ، وهو ثاني خلافة من بني العباس بمصر"^(٢٥) ولو كانت هناك رسوم تتويج أو احتفالات لأُتُنِب فيها المؤرخون، بل كانت رسوم بسيطة. وفي خلافة المتوكل على الله محمد ابن المعتض^(٢٦) سنة (١٣٦٢/٥٧٦٣م) لم تقم رسوم احتفالية كبيرة، فبعد ان خلع عليه السلطان المنصور محمد بن حاجي^(٢٧) خلعة الخلافة نزل من القلعة الى داره في موكب حافل وامامه القضاة الاربعة وجماعة من الاعيان فأوصلوه الى داره^(٢٨) واكتفى ابن تغري بردي بعد ان ذكر نسب الخليفة المعتض بالله أبو الفتح ابن الخليفة المستكفي بالله بقوله "وعهد بالخلافة لولده من بعده المتوكل محمد"^(٢٩)، دون ذكر اي شيء عن حفل التتويج.

المبحث الثاني: رسوم الاحتفال بتولية السلطان المملوكي:

لم تعرف دولة المماليك البحرية في بداية نشأتها مظاهر ذات عظمة وابهة عند تولي السلطنة وربما يكون ذلك عائداً للظروف التي كانت تمر بها البلاد من كثر الحروب ضد التتار والصليبيين فضلاً على عدم تقبل الايوبيين واهل مصر والشاميين لحكم المماليك لكونهم عبيد مسهم الرق، فما كان يمارس ما ورثه المماليك عن الايوبيين وكان يمارس بشكل محدود ، وبعد استقرار الدولة المملوكية عمل السلطان الظاهر بيبرس ومن بعده السلطان الناصر محمد بن قلاوون^(٣٠) على ترتيب نظم الحكم وترتيب نظم المواكب السلطانية ، ووضع مظاهر محددة تتبع عند الاحتفالات الخاصة، بعضها موروث عن العادات السابقة للدولة المملوكية وبعضها مستجد ففي بادئ الأمر اقتصرت مظاهر الاحتفال على ما هو معتاد من مبايعة الأمراء للسلطان والخطبة له على المنابر بعد الدعاء للخليفة العباسي وضرب السكة باسمه وتقبيل الأرض له ولبس الخلعة الخليفية^(٣١).

في زمن الدولة الأيوبية وقبلها كانت ترسل الخلعة من الخليفة العباسي في عاصمة الخلافة في بغداد الى السلطان بمصر، اما في زمن الدولة المملوكية ولأن أول من تولى حكم المماليك امرأة وهي شجر الدر^(٣٢) فلم يرضى الخليفة العباسي المستعصم بالله^(٣٣) عن توليها للسلطنة وأمتنع عن إرسال الخلعة^(٣٤)، وبهذا تكون فاقدة الشرعية للحكم فقد كانت الخلافة العباسية بذلك الوقت من القوة ما يجعلها تعزل السلطان المملوكي في مصر وتولي غيره مما اضطر شجر الدر ان تتزوج الاتابك^(٣٥) عز الدين آيبك^(٣٦) وتتنازل له عن السلطنة ، فخرج السلطان المعز عز الدين آيبك عند توليه السلطنة سنة (٦٤٨ هـ / ١٢٥٠م) بالسناجق^(٣٧) والعصائب السلطانية^(٣٨) والبنود ومشى بين يديه جميع الأمراء حاملين الغاشية^(٣٩) ثم خرج وشق القاهرة إلى قلعة الجبل ثم مد الأسمطة فأكل منه السلطان والامراء ثم خلع عليهم الخلع^(٤٠).

استمرت مظاهر تولية السلطان تتسم بالبساطة حتى تولى السلطنة الظاهر بيبرس الذي دخل القاهرة بعد مقتل السلطان المظفر قطز^(٤١) وهي مزينة للسلطان المظفر قطز احتفالاً بالنصر الكبير الذي احرزه على التتار فنودي في البلاد ترحموا على مولاكم قطز وادعوا لسلطانكم الظاهر بيبرس واستمرت الزينة له^(٤٢).

تولى السلطان الظاهر بيبرس السلطنة دون وجود خليفة عباسي يضيف على سلطانه الشرعية فبعد أن أعاد السلطان الظاهر بيبرس الخلافة العباسية وجعل مقرها في القاهرة كانت نقطة تحول في رسوم تولية السلطنة إذ أعيدت مبايعة السلطان الظاهر بيبرس بالسلطنة من قبل الخليفة العباسي بعد سنة من توليه السلطنة وذلك يوم الاثنين ٤ شعبان (٥٦٥٩ / ١٢٦١م) حيث بنيت خيمة كبيرة خارج باب الفتوح^(٤٣) واجتمع الامراء والقادة والعلماء وكثير من الناس فقام الخليفة المستنصر بالله وألبس السلطان الظاهر بيبرس خلعة السلطنة وهي عبارة عن عمامة سوداء مذهبة ومزركشة، وعباءة سوداء ودراعة^(٤٤) بنفسجية وطوق من الذهب يكون حول عنقه^(٤٥)، كما كان يلبس القادة الفاطميين ولعله موروث عن الفراعنة، وسلسلة ذهبية أو طوق من ذهب يكون في رجلي السلطان للدلالة على انه من المماليك، اذا ان السلطان لم يكن يأنف من اصله المتواضع^(٤٦)، ونرى من المفيد ان نذكر ان احد المؤرخين المحدثين يؤكد لنا ان المماليك لا يرون الرق منقصة عليهم بل هو مدعات فخر لهم بقوله "حتى اننا بعد فترة وجيزة نجد اميراً شهيراً مثل سيف الدين قوصون^(٤٧) ينظر اليه شزراً بسبب عدم دخوله في الرق سلفاً"^(٤٨) وكان يرد عليهم بتفاخر "أنا ما تنقلت من الإسطبلات إلى الطباق بل اشتراني السلطان وصرت خاصاً به وأمرني ثم قدمني وزوجني ابنته"^(٤٩) وهذا يقوي المبدأ القائل ان المماليك لا يقبلون سلطاناً عليهم مالم يكن قد نشأ معهم وتدرج في الخدمة وكان خشداشيهم^(٥٠)، ثم تقلد سيفاً بداوي^(٥١) مذهب يسمى العربي ، وسيوف اخرى حملت خلفه وحمل معه النمجاه^(٥٢)، ولواء منشوران على رأسه، وقوسان طويلان وترس من خلفه ، وصعد القاضي فخر الدين إبراهيم بن لقمان^(٥٣) رئيس الكتاب منبراً ، فقرأ تقليد السلطان ، وهو من إنشائه وبخطه يده، ومما جاء فيه "... وأمير المؤمنين يشكر لك هذه الصنائع ويعترف أنه لولا اهتمامك لاتسع الخرق على الراقع، وقد قلدك الديار المصرية، والبلاد الشامية، والديار البكرية والحجازية، واليمينية والفراتية وما يتجدد من الفتوحات ... وأفوض أمر جندها ورعاياها إليك"^(٥٤).

وفي هذه المناسبة اوصى الخليفة العباسي المستنصر بالله السلطان الظاهر بيبرس بأن يعيد الخلافة الى بغداد^(٥٥).

وبعد الفراغ من قراءة التقليد قدم للسلطان فرس أشهب في عنقه مشدة^(٥٦) سوداء وعليه كنبوش^(٥٧)، ثم ركب السلطان بهذه الأبهة، والخلعة^(٥٨) والطوق الذهب والقيد الذهب وحمل التقليد الأمير جمال الدين التجيبي^(٥٩)، والوزير والأمراء يمشون بين يديه وفي خدمته^(٦٠)، وشق الموكب السلطاني القاهرة التي زينت من أجل الاحتفال بهذا اليوم، حيث دخل من باب النصر حتى باب زويلة، وقد زينت

وبسط أكثر الطريق بثياب فاخرة مشى عليها فرس السلطان، وضج الناس بالدعاء له ونثرت عليه الدنانير والدراهم ومدت الاسمطة، وكتب بهذا الخبر إلى ملوك الدول الاخرى مثل المغرب واليمن والشام، وسار إلى القلعة فكان يوماً مشهوداً^(٦١).

وحتى تكتمل رسوم التعيين كان يجب على السلطان الجديد الدخول الى قلعة الجبل وهي مركز السلطة وقاعدة الحكم ومقر السلاطين، ومجمع الاجهزة الرئيسية التي توجه شؤون البلاد^(٦٢) وعلى هذا الاساس لم تكن القلعة مجرد بناء حربي — كما هو معروف من اسمها — قصد بها حماية القاهرة من الهجمات الخارجية والفتن، وانما كانت بمثابة مدينة خاصة صغيرة، تحيط بها اسوار عالية لها ابواب عديدة، وبداخلها ديار وقصور وحمامات واحواش وطباق^(٦٣) للمماليك السلطانية^(٦٤) بلغ عددها اثنتا عشرة طبقة، تتسع كل منها لألف مملوك كما اشتملت على دور لكبار الامراء ونسائهم واولادهم ومماليكهم ودواوينهم، فضلاً عن دار الوزارة التي اشتملت على مقر الدواوين وبيت المال^(٦٥).

واستمر الاحتفال بتولي السلطنة على هذا النهج مع السلاطين الذين وصلوا الى سدة الحكم بعد السلطان الظاهر بيبرس بدايةً من ابنه السلطان السعيد بركة^(٦٦) (٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) الذي سار بشعار السلطنة، وعليه أبهة الملك، ورئاسة السلطنة^(٦٧)، وحمل بين يديه العاشية، في موكب مهيب والامراء والاعيان في خدمته إلى باب النصر وشق القاهرة التي زينت أحسن زينة، وبسط الأمراء ثياب الحرير وغيرها تحت حوافر فرسه ثم رجع الى القلعة^(٦٨)، وقد استحدث السلطان السعيد بعد عودته الى القلعة ان جعل الطرحة^(٦٩) من ضمن الخلع التي ينعم بها على الامراء والاعيان وقد كانت في زمن ابيه السلطان الظاهر بيبرس هي لبس قاضي القضاة^(٧٠).

وفي عهد السلطان المنصور قلاوون^(٧١) (٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م) ركب بشعار السلطنة وأبهة المملكة وشق القاهرة وهي مزينة فكان يوماً مشهوداً^(٧٢) ثم جاء بعده ابنه السلطان الناصر محمد^(٧٣) في سلطنته الاولى سنة (٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م)^(٧٤) ثم تتابع سلاطين المماليك على السلطة وكانت الشام تترين مثل القاهرة عند تنصيب سلطان جديد، ويمكن أن نلخص رسوم تولية السلطنة إلى ثلاث مراحل. **الاولى:** هي اتفاق الأمراء على السلطان الجديد إذا لم يكن له عهداً بالولاية من ابيه او لم يكن قد مارس السلطة في حياة والده ثم جلوسه على كرسي الملك واختيار له لقباً يختص به، والدخول الى القلعة برسوم السلطنة وابهة الملك، وصعود الأمراء والعساكر له، والحلف له بالولاء والطاعة وتقبيل الارض بين يديه^(٧٥).

اما المرحلة الثانية: هي ارسال الرسائل بالبريد إلى الممالك التابعة للدولة المملوكية ولاسيما بلاد الشام واخذ البيعة من نوابها واهلها على الطاعة والولاء للسلطان وان يحلفوا على ذلك بحضور الشهود ثم يعودوا بالتأكيد للسلطان على أخذ البيعة والحلف من الجميع، **والمرحلة الثالثة:** وتكون بعد عودة البريد بالبيعة والتحليف إذ يخلع الخليفة العباسي على السلطان ويبايعه بالسلطنة ويكتب كتاب التقليد الذي يقرأ في حفل التتويج امام الحاضرين من الامراء والقضاة واعيان الدولة، ثم خروج السلطان في موكب مهيب بشعار ورسوم السلطنة وهو بمثابة اعلان للعامة عن السلطان الجديد، والدعاء

له على المنابر وضرب السكة باسمه ويصاحب خروج الموكب احتفال كبير وتُزين المدينة لاستقبال السلطان^(٧٦).

وقد تستغرق مراحل تنصيب السلطان هذه شهر أو أقل حسب سرعة البريد في توصيل رسائل الحلف ومدى استجابة نواب الممالك للحلف والدخول في الطاعة للسلطان أو رفض الدخول في طاعته وعودة البريد، فذكر احد المؤرخين في سلطنة المنصور قلاوون أن البريد استغرق للوصول بالرسائل "من مصر الى دمشق في يومين وسبع ساعات، وهذا لم يعهد من قبله، فعند ذلك دقت البشائر"^(٧٧).

فكان جلوسه على تخت السلطنة في قلعة الجبل يوم الأحد في العشرين من شهر رجب (٦٧٨هـ/١٢٧٩م) ووصل البريد إلى دمشق في الثاني والعشرين من الشهر نفسه، وحلف الناس له بالشام، وخطب له على منابر دمشق، وخرج بشعار السلطنة وقراءة التقليد بالقاهرة في الثالث من شهر شعبان^(٧٨).

وقد وصفت لنا بعض المصادر التاريخية جانب من تولية السلطان المنصور أبو بكر احمد ابن الناصر محمد بن قلاوون^(٧٩) في عهد الخليفة العباسي الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد ابن المستكفي في سنة (٥٧٤٢هـ/١٣٤١م) فبعد ان صعد القضاة والأمراء إلى القلعة واجتمعوا بدار العدل^(٨٠)، حضر الخليفة وكان يبلس خلعة خضراء، وعلى رأسه طرحة سوداء مرقومة بالبياض، وجلس على الدرجة الثالثة من التخت وخرج السلطان من القصر إلى الإيوان من باب السر^(٨١)، فقام له الخليفة والقضاة ومن كان جالسا هناك من الأمراء، فجلس على الدرجة الأولى من التخت دون الخليفة، ثم قام الخليفة فقرأ: قوله تعالى **أَ بَرَزَ بِمِ بَنِي بِي ...**^(٨٢)، وأوصى السلطان بالرفق بالرعية، وإقامة الحق، وإظهار شعائر الإسلام ونصرة الدين، ثم قال: " فوضت إليك جميع أحكام المسلمين، وقلدتك جميع ما تقلدته من أمور الدين"^(٨٣)، ثم قرأ: قوله تعالى **أَلَمْ يَلِكْ لِي مِجْ مَحْ مَخْ مَمِ مِي نَج ...**^(٨٤)، ثم أتى الخليفة بالخلعة الخليفية السوداء، وهي عمامة سوداء مدوّرة منسوجة بخيوط الذهب المزركش بعذبة مذهبة بطول ذراع، مع انها كانت مستطيلة ايام الفاطميين وتسمى التخليفة أو الناعورة^(٨٥) وغالباً ما تكون ذات قرون طويلة هي اشبه بالتاج الخاص بالسلطين المماليك في مصر كالتاج الذي اختص به الفرس^(٨٦) وكانت عمامة السلطان كعمامة الخليفة لها طرف طويل (عذبة) يتدلى مسترسلا بين كتفيه، وحُلة السلطان او حُلة السلطنة وهي عبارة عن جبة^(٨٧)، لها طرف مذهب ومزخرف وأكمام واسعة ومن تحتها فرجية^(٨٨) وإزار اسود اللون أو اخضر من الجوخ أو الحرير الاسود ضيقة الاكمام^(٨٩)، ورقعة من ستور الكعبة المشرفة، ألبسها الخليفة للسلطان وقلده سيفاً عربياً، ثم قرأ تقليد الخليفة للسلطان، فلما فرغ من قراءته، تناوله الخليفة فكتب عليه ما صورته- فوضت إليه ذلك- وكتب القضاة الأربعة شهادتهم بالتولية ومدو السماط فأكل الحضور^(٩٠).

ونزل السلطان في موكب مهيب والامراء في خدمته والغاشية امامه والجاويشية^(٩١) تصيح والشبابه تزقق بين يديه، والطردارية^(٩٢) محيطة به وعبر من باب النحاس^(٩٣) الى ان وصل الى الدرج بالإيوان^(٩٤) ونزل عن فرسه ومشى الى ان وصل الى تحت الحكم وقبل الامراء الارض بين يديه ثم قبلوا يده، ثم حضرت القضاة المصريين والشاميين سلموا على السلطان وقبلوا يده^(٩٥).

ومن خلال نصوص التفويض التي اعطاها الخليفة العباسي للسلطين المماليك نجد أنها كانت تشمل العديد من الوصايا الدينية والدنيوية، إذ يتعهد الخليفة للسلطان بكل وظائف الخلافة وما تقتضيه لأحكام الامامة، من إقامة شعائر الملك والحكم الخاص والعام في سائر ممالك الاسلام وكل ما تقتضيه احكام الشريعة الاسلامية، وفي خزائن الأموال وإنفاقها، وملك الرقاب وإعتاقها، واعتقال الجناة وإطلاقها وفي كل ما هو في يد الممالك الاسلامية أو ما يفتح الله على يديه، وفي تقليد الولاة والوزراء، وتقديم الجيوش وتأمير الأمراء، وفي الأمصار يقر بها من شاء من الجنود، ويبيعث إليها من شاء، ويحكم فيها بما أمر، وقرار من شاء في أحكامه، وعقد الهدن مع الدول التي تسألها، وفي أمر الشرع وتولية قضاته وحكامه، والنظر في مصالح الحرمين الشريفين، وفي عمارة بيوت الله ﷺ، وفي إقامة الخطب على المنابر^(٩٦).

ومن الجدير بالذكر ان مظاهر تولية السلطنة قد لاقت بعض التغيرات والمستجدات بعضها كان متأثراً بأحوال البلد اما البعض الآخر هو رغبة من السلطان نفسه، ففي سنة (٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م) في سلطنة الاشرف خليل بن قلاوون^(٩٧) منع الامراء من الصعود الى القلعة كما جرت العادة فقد شعر السلطان بمحاولة اغتيال له من قبل بعض الامراء، وبعد استتاب الامن نزل هو اليهم إلى الميدان الاسود وهو لابس شعار السلطنة وجلس وحضر جميع الامراء والقضاة وحلف له الجميع على الطاعة فأنعم عليهم بالخلع والهدايا وسارت المظاهر على العادة وخطب له على المنابر ودعى له الناس ونقشت السكة باسمه^(٩٨).

واستجد مظهر جديد في سنة (٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م) في سلطنة العادل زين الدين كتُبغا^(٩٩) فقد خرج بشعار السلطنة وهو راكب فرس النوبة^(١٠٠) مزين برقبة حرير اصفر وكان سلاطين المماليك الذين سبقوه يركبون فرس اشهب، كما وخالف عادة شق القاهرة من باب النصر الى باب زويلة واكتفى بركوبه من دار النيابة^(١٠١) — التي كان مقيم بها بحكم كونه كان النائب — ومشى والامراء بين يديه إلى القلعة فدخلها وجلس على تخت الملك^(١٠٢).

واما إذا عاد السلطان مرة اخرى بعد عُزله من السلطان فسوف تقام له مظاهر تولية السلطنة وكأنها المرة الاولى له في السلطنة، فالسلطان الناصر محمد بن قلاوون تسلطن ثلاث مرات وفي كل مرة يحتفل به كأنها أول مرة يتسلطن فيها ويخلع عليه الخليفة العباسي الخلة الخليفية ويخرج بشعار السلطنة ويشق القاهرة بموكب السلطنة ففي سلطنته الاولى سنة (٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م) اقيمت له مظاهر

التولية على الشكل المعروف بينما في المرة الثانية(١٢٩٨/٥٦٩٨م) ظهر شكل جديد للاحتفال حيث خرج العساكر والأمراء لاستقباله عند عودته من الكرك^(١٠٣) لتولي السلطنة ، بل خرج اغلب العامة معهم فرحاً بعودته للسلطنة ، فبعد دخوله القاهرة في الرابع من جمادى الاولى حملت على رأسه القبة والطير^(١٠٤)، وفي السادس من جمادى الاولى استكمل السلطان الناصر مظاهر التولية وركب بخلة الخلافة والتقليد بين يديه، ولبس التشريف^(١٠٥) ودخل القلعة ومد السماط^(١٠٦).

ان تجدد مظاهر تولية السلطنة في خروجهم خارج القاهرة واستقبال السلطان وأن كانت في عصر السلطان الناصر تحسب له الا اننا لم نجد في المصادر التاريخية اشارة إلى أن السلطان الناصر هو من أضافها فربما تكون هي فكرة الأمراء لحبهم له ولعهده، فضلاً عن كثرة الازمات التي صاحبة حكم الذين خلفوه ومحاولة من الامراء تعويض السلطان الناصر عن خروجه من السلطنة في المرة الاولى ولا سيما وأنهم ألحوا عليه في العودة لاستلام سلطنته من جديد لعدم رغبته فيها فكان لابد من حفاوة الاستقبال ويؤيد هذا عند تولية السلطان المظفر بيبرس الجاشنكير^(١٠٧) سنة(١٣٠٨/٥٧٠٨م) بعد خلع السلطان الناصر مرة اخرى لم تقم له نفس المظاهر التي استجذت للسلطان الناصر بل أتبع المظاهر التي اعتاد عليها السلاطين الذين سبقوه^(١٠٨).

وعند عودة السلطان الناصر محمد الى السلطة للمرة الثالثة سنة (١٣٠٩/٥٧٠٩م) أقيمت له نفس مظاهر التتويج في المرة الثانية، وحملت على رأسه القبة والطير وزينت له القاهرة زينة عظيمة، ولم يكتف بهذا بل ادخل استخدام الآلات الموسيقية لعزف الأوزان والالحان الموسيقية وهو جالس بالإسطنبول^(١٠٩) ، ومع هذا فقد اشتهر عصر السلطان الناصر محمد بما استحدثه من نظم وترتيبات تخص المواكب السلطانية والملابس الرسمية في الاحتفالات والتي قامت عليها كل احتفالات دولة المماليك البحرية حتى النهاية ، فهو اول سلطان استخدام الشاش والقماش للعسكر، والسيوف المطلية بالذهب والفضة، وحوائن^(١١٠) الذهب، والطرز الزركش، والريش، والاقبية المفتوحة المفراة بالقاقم^(١١١) والسنباب ، وهو اول من رتب المواكب بالقصر الكبير، ورتب وقوف الأمراء في المواكب على قدر منازلهم في الوظائف وكذلك المباشرين، ورتب مبيت الأمراء بالقصر ليالي المواكب، وسار على هذا النهج من جاء بعده من السلاطين^(١١٢).

حرص المماليك على اتباع ما استحدثه السلطان الناصر محمد من رسوم في احتفالات التولية ولم تحدث اضافات او تغييرات جوهرية على الرغم أننا صادفنا لأول مرة في سلطنة الكامل شعبان ابن الناصر^(١١٣) سنة(١٣٥٥/٥٧٤٦م) وجود جماعة من الجاويشية والذين كانت مهمتهم الصياح في الموكب السلطاني ومع أن المصادر لم تذكر عنهم شئ من قبل الا أن المقرئ ذكر عبارة "على العادة"^(١١٤)، وهذا مما يؤكد وجودها من قبل وأنها لم تكن إضافة جديدة بعد السلطان الناصر محمد قلاوون.

وفي عهد السلطان علي بن شعبان^(١١٥) سنة (١٣٧٦/٥٧٧٨م) حدث تغيير في الخلعة الخليفية السوداء التي يلبسها السلطان فكانت فرجية من الحرير البنفسجي بطرازين ذهب ودايرها من رأس كميتها

وعاتقها وذيلها تركيبة ذهب، وتحتانية حرير أزرق خطاي، ولبس عمامة عربية من حرير أسود على قبع حرير اسود، وأرعى لها عذبة حرير مزركش^(١١٦).

ومن الجدير بالذكر ان السلطان اثناء حفل تنصيبه كان يرتدي ملابس رجل دين، اي ليس لها طابع عسكري، اذ كانت العمامة من طراز لم يسبق لأمير ارتداؤها قط وكانت الجبة، أو الدراعة أو الفرجية لا ترى الا على رجال الدين المشايخ وحدهم، ولم يكن في تقلده السيف ما يشير الى عدم التجانس مع سائر ملابسه فقد كان يحمله معلق بواسطة النجاد، وهي طريقة متبعة في البلاد العربية قبل الاسلام وكانت تتناسب وحسن المظهر العام^(١١٧).

وكانت الاسواق واصحاب الدكاكين يتأثرون تأثراً مباشراً بالمواسم والاحتفالات الخاصة بتولية السلطان إذ كان يجب على اصحاب الدكاكين اغلاقها ودهانها وتزيين الاسواق، كما كان التجار يستغلون العامة عند خروجهم لرؤية السلطان الجديد فكانوا يغالوا في اجرة البيوت الواقعة في طريق موكب السلطان والتي يستأجرها الناس في نهار مرور الموكب ليشاهدوا السلطان فكانت تصل أجرة البيت إلى مائة درهم.

(^١) الظاهر بيبيرس: ركن الدين بيبيرس البندقدار الصالحي النجمي، وكنيته ابو الفتوح، هو رابع السلاطين المماليك في مصر ولد في صحراء القبحاق سنة (١٢٢٣/٥٦٢٠م) اشتراه الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري، وبه عرف بالبندقداري، كان قائد الجيش في معركة عين جالوت، ثم أصبح سلطاناً بعد ان اشترك في قتل السلطان المظفر قطز في ذي القعدة سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)، توفي بدمشق بعد صلاة الظهر في محرم سنة (٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م). ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلاني، (ت: ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦م)، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٥م)، ج٢، ص ٦٦-٨٤.

(^٢) المستنصر بالله: أحمد أبو القاسم بن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد بن الناصر لدين الله أحمد، كان مسجوناً في بغداد فهرب منها بعد احتلال المغول لها، حضر إلى الديار المصرية بطلب من السلطان الظاهر بيبيرس الذي اكرمه وقلده منصب الخلافة سنة (٦٥٩هـ/ ١٢٦١م) فهو اول الخلفاء العباسيين في القاهرة ثم عزم على التوجه إلى العراق، وقتل في معركة ضد المغول سنة (٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)، فكانت خلافته اقل من ستة أشهر. ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف، (ت: ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، مورد اللطافة في من ولى السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل عبد العزيز أحمد، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٩٧م)، ج٧، ص ١٠٩؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: احمد ابراهيم زهو، سعيد بن احمد العبدوسي، دار الكتاب العربي، (بيروت، ٢٠٠٥م)، ص ٣٣٦.

(^٣) اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد، (ت: ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٥م)، ذيل مرآة الزمان، ط٢، وزارة التحقيقات الحكيمة والأمر الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة، ١٩٩٢م)، ج٢، ص ٩٥-٩٦؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، (ت: ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، ١٩٩٨م)، ج٣، ص ٥٤٠.

(^٤) باب النصر: هو بوابة حجرية ضخمة بنيت في الجنوب من باب الفتوح شيدها القائد جوهر الصقلي وقد اندثرت فقام القائد بدر الجمالي ببناء سور جديد ونقل اليه باب النصر واطلق عليه اسم باب العز الا ان سكان القاهرة فضلوا الاسم الاصلي بوابة النصر، ولعل سبب هذا التمسك ان هذا الباب كان بوابة دخول الجيوش المنتصرة. المقريزي، احمد بن علي، (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، (القاهرة ١٩٩٨م)، ج٢، ص ٢٤١.

(^٥) باب زويلة: هو احد بوابات سور القاهرة التي لم يبقى منها الا باب النصر والفتوح شمالاً، فعندما اسس القائد جوهر الصقلي القاهرة كان لها من جهتها القبلية بابان متلاصقان يقال لهما بابا زويلة، وفي سنة (٨٥٠هـ/ ١٠٩٢م) بنى القائد بدر الجمالي باب زويلة الكبير وعلا ابراجه وعمل في بابيه زلاقة كبيرة من حجارة الصوان عظيمة بحيث إذا هجم عسكر على القاهرة لا تثبت قوائم الخيل على الصوان، فلم تزل هذه الزلاقة باقية إلى أيام السلطان الكامل ناصر الدين الايوبي، الذي أمر بنقضها، فنقضت، وبقي منها شيء يسير، اشتهر هذا الباب بكونه المكان الذي علقت عليه رؤوس رسل هولاء، كما شق عنده العديد من القادة والمعارضين للحكم. المقريزي، الخطط، ج٢، ص ٢٣٩-٢٤١.

(^٦) قلعة الجبل: وتسمى بهذا الاسم لأنها بنيت فوق مرتفع يتصل بجبل المقطم وتشرف على مدينة القاهرة والنيل والقرافة أنشأها السلطان الناصر صلاح الدين الايوبي في سنة (٥٧٢هـ/ ١١٧٦م)، ثم اتم بناءها السلطان الكامل محمد بن العادل الايوبي سنة (٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م) وصارت منذ ذلك الوقت مقراً للدواوين السلطانية، ودور الحكومة وهي حصينة جدا تشتمل على كثير من القصور والإيوانات. المقريزي، الخطط، ج٣، ص ٣٥١-٣٥٢؛ جومار، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة: ايمن فؤاد السيد، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٨٨م)، ص ٣٠-٣٧.

- (٧) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج ٢، ص ٩٥؛ ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ٤٤٠.
- (٨) المقرئزي ، احمد بن علي، (ت: ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط ٢، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ٢٠٠٦م)، ج ١، ص ٤٢٥؛ ابن اياس، محمد بن احمد (ت: ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، المطبعة الاميرية، (مصر، ١٣١١هـ)، ج ١، ق ١، ص ٣١٣.
- (٩) العز بن عبد السلام: هو أبو القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء ولد سنة (٥٧٧هـ / ١١٨١م) ودرس في دمشق على يد ابن عساكر وتولى إمامة وخطب المسجد الأموي ولاء السلطان الصالح نجم الدين أيوب خطابة جامع عمرو بن العاص ثم عهد إليه بتدريس المذهب الشافعي ، توفي سنة (٦٦٠هـ / ١٢٦١م). ابو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود، (ت: ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)، المختصر في تاريخ البشر، علق عليه ووضع الحواشي: محمود ديبوب، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، ١٩٩٧م)؛ السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر احمد عطا ، الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣م)، ج ٥، ص ٨.
- (١٠) ابن عبد الظاهر، محي الدين ابو الفضل عبد الله (ت: ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م) ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (بيبرس) دار إحياء الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٤٢م) ، ص ١٠٠؛ المقرئزي، المقفى الكبير، ج ١، ص ٤٢٦.
- (١١) ابن بنت الاعز: هو جمال الدين بن بدر العلامي نسبة الى علامة وهي قبيلة من لخم، اما الاعز فهو جده لأمه كان وزير السلطان الكامل الايوبي، درس بالإسكندرية الحساب فبرع به وولاه السلطان الكامل بيت المال، وفي زمن السلطان الصالح ايوب تولى نظرة الدواوين ثم القضاء ثم ولي الوزارة وجعله السلطان بيبرس قاضي القضاة، توفي سنة (٦٦٥هـ / ١٢٦٦م). السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٨، ص ٣١٨-٣٢٢؛ القلقشندي، احمد بن علي، (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، عالم الكتب، (بيروت، د- ت) ، ج ٢، ص ١١٢.
- (١٢) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج ٢، ص ٩٥؛ ابن خلدون ، العبر، ج ٣، ص ٥٤٠، ص ٦٦٤.
- (١٣) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت: ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق : نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ٢٠٠٤م)، ج ٣٠، ص ٢٩. ويذكر ابن خلدون ان اول من بايع الخليفة هو السلطان الظاهر بيبرس. العبر، ج ٣، ص ٦٦٤.
- (١٤) ابن خلدون، العبر، ج ٢، ص ٥٤٠، ج ٣، ص ٦٦٤؛ القلقشندي ، مآثر الانافة، ج ٢، ص ١١٢.
- (١٥) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص ١٠٠؛ المقرئزي، المقفى الكبير، ج ١، ص ٤٢٦.
- (١٦) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج ٢، ص ٩٦.
- (١٧) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص ١٠٠-١٠١؛ القلقشندي، مآثر الانافة، ج ٢، ص ١١٢-١١٣.
- (١٨) ابن دقماق ، الجوهر الثمين، ج ١، ص ٢٢٥-٢٢٦.
- (١٩) القلقشندي، احمد بن علي، (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، شرحه وعلق عليه: محمد شمس الدين، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٩٢م)، ج ٣، ص ٢٧٧ - ٢٨٠.
- (٢٠) التقليد: هو مرسوم التعيين الموقع من قبل السلطان. القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٩، ص ٢٧٤. عن نص التقليد الذي منحه الخليفة للسلطان ينظر: اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج ٢، ص ٩٨-١٠٤.
- (٢١) الحاكم بأمر الله: أبو العباس أحمد بن المستكفي، بوبع بالخلافة بعد وفاة والده سنة (٧٤١هـ / ١٣٤٠م)، الا ان السلطان الناصر محمد بن قلاوون لم يوافق على خلافة ، وبايع إبراهيم، ولقبه بالوائق، إلى أن توفي الناصر وتسلمن ولده المنصور أبو بكر عزل إبراهيم وبايع ابو العباس احمد ولقب بالحاكم واستمر في الخلافة الى وفاته سنة (٧٥٤هـ / ١٣٥٣م). ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج ١، ص ٢٤٥؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٣٧-٣٣٩.

(٢٢) السلطان الناصر محمد بن قلاوون: أبو المعالي السلطان التاسع من السلاطين المماليك البحرية في الأراضي المصرية تسلطن بعد قتل أخيه السلطان الأشرف خليل، وقد تسلطن ثلاث مرات ، الأولى في محرم سنة (٦٩٣هـ/١٢٩٣م) وخلع في محرم سنة (٦٩٤هـ/١٢٩٤م) أي بعد سنة ، والسلطنة الثانية في جمادى الأولى سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م) وخلع في سنة (٧٠٨هـ/١٣٠٨م)، ثم أعيد في شوال سنة (٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ولم يغير لقبه المنصور وبقي في السلطنة إلى سنة (٧٤١هـ/١٣٤٠م) وهو من أجل سلاطين المماليك وله أعمال جليلة. ابن دقماق، الجواهر الثمين، ج٢، ص١٧١؛ ج٢، ص٤٥-٤٧.

(٢٣) سليمان بن أحمد أبو الربيع المستنفي بالله: ابن الخليفة الحاكم بأمر الله من الخلفاء العباسيين في مصر بويع له بالخلافة بعهد أبيه في جمادى الأولى سنة (٧٠١هـ/١٣٠١م) وعمره سبعة عشرة سنة ونقش خاتمه المستنفي بالله ، توفي في مدينة قوص سنة (٧٤٠هـ/١٣٣٩م) ، ودفن بها وكان فاضلاً جواداً فكانت مدة خلافته تسعاً وثلاثين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً ، ولم يكن له منها غير مراسيمها . ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج١، ص٢٤٢-٢٤٥؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٥٨-٣٥٩.

(٢٤) المقرئ، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م)، ج٢، ص٣٤٦-٣٤٧؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، (ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢م)، ج٨، ص١٤٨-١٥٠.

(٢٥) بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٤١٠.

(٢٦) المتوكل على الله: أبو عبد الله محمد بن المعتضد، ولي الخلافة بعهد من أبيه بعد موته في جمادى الأولى سنة (٧٦٣هـ/١٣٦١م) وبقي في الخلافة خمساً وأربعين سنة بما تخللها من خلع وحبس، وأعقب أولاد كثيرة، وولي الخلافة منهم خمسة ، ودامت خلافته حتى وفاته سنة (٨٠٥هـ/١٤٠٢م). ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج١، ص٢٤٨-٢٥٣؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٥١.

(٢٧) السلطان المنصور محمد بن حاجي : ابن السلطان الناصر محمد بن قلاوون تسلطن بعد قتل عمه السلطان الناصر حسن سنة (٧٦٢هـ/١٣٦٠م)، وكان عمره أربع عشرة سنة، وبقي في السلطة إلى أن خلع في شعبان سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ولزم داره بقلعة الجبل إلى وفاته سنة (٨٠١هـ/١٣٩٨م). ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج٢، ص٩٥-٩٦؛ الملطي، عبد الباسط بن خليل بن شاهين ، (ت: ٨٤٤هـ/٩٢٠م)، نزهة الاساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ١٩٨٧م)، ص١٠٦.

(٢٨) الفلقشندي، مآثر الانافة، ج٢، ص١٦٧؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٥٨٧.

(٢٩) النجوم الزاهرة، ج١١، ص١٤.

(٣٠) السلطان الناصر محمد بن قلاوون: أبو المعالي السلطان التاسع من السلاطين المماليك البحرية في الأراضي المصرية تسلطن بعد قتل أخيه السلطان الأشرف خليل، وقد تسلطن ثلاث مرات ، الأولى في محرم سنة (٦٩٣هـ/١٢٩٣م) وخلع في محرم سنة (٦٩٤هـ/١٢٩٤م) أي بعد سنة ، والسلطنة الثانية في جمادى الأولى سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م) وخلع في سنة (٧٠٨هـ/١٣٠٨م)، ثم أعيد في شوال سنة (٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ولم يغير لقبه المنصور وبقي في السلطنة إلى سنة (٧٤١هـ/١٣٤٠م) وهو من أجل سلاطين المماليك وله أعمال جليلة. ابن دقماق، الجواهر الثمين، ج٢، ص١٧١؛ ج٢، ص٤٥-٤٧؛ الملطي، نزهة الاساطين، ص٨٤-٨٨.

(٣١) المقرئ، السلوك، ج١، ص٢٨٤، ج٢، ص٢٧٦.

(٣٢) شجر الدر: أو شجرة الدر بنت عبد الله هي عصمت الدين أم خليل زوجة السلطان نجم الدين أيوب كانت أرمينية الأصل وقيل تركية أول سلطنة لمصر من غير الأيوبيين وكانت صاحبة دهاء إلى جانب كونها ذكية وجميلة أهداها الخليفة العباسي المستعصم للأمير نجم الدين في عهد والده السلطان الكامل فأنجبت منه ابنه خليل، الذي مات صغيراً وهي أم ولده فأحبها ورافقته في أغلب رحلاته واعتقها وتزوجها عندما أصبح سلطاناً. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد (١٣٤٨/٥٧٤٨م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٥م)، ج٢٣، ص ١٩٩.

(٣٣) المستعصم بالله: هو أبو أحمد عبد الله المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس في بغداد بويح بالخلافة سنة (٥٦٤٠ / ١٢٤٢م) قتل هولاكو بعدما احتل بغداد سنة (١٢٥٦/٥٦٥٦م) وكانت مدة خلافته خمس عشر سنة وثمانية أشهر، وبموته انتهت الخلافة العباسية ببغداد. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل، (ت: ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، (الرياض، ٢٠٠٣م)، ج١٧، ص ٣٦٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٢٨.

(٣٤) ابن أبيك، أبو بكر بن عبد الله، (ت: بعد ٧٣٦هـ/بعد ١٤٣٢م)، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: هانس روبرت رويمر، (القاهرة، ١٩٦٠م)، ج٨، ص ١٢.

(٣٥) الاتابك: لفظ مركب يتألف من (اتا) وتعني الاب المربي، و(بك) وتعني امير، ومعنى ذلك مربى الامير او الملك. الفلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص ١٨؛ دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، (بيروت، ١٩٩٠م)، ص ١١.

(٣٦) عز الدين ابيك: المعز التركماني، الصالحي، التركي، هو أول سلطان ذكر من السلاطين المماليك في مصر، جلس على كرسي الحكم في ربيع الاول سنة (٥٦٤٨ / ١٢٥٠م) بعد ان تنازلت له شجر الدر عن الحكم وتزوجها، ومات قتيلاً على يدها في ربيع الآخر سنة (٦٥٥ / ١٢٥٧م)، وكانت مدة حكمه بحدود سبع سنين. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص ١٩٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص ٣٠٨؛ الملطي، نزهة الاساطين، ص ٦٩-٧٠.

(٣٧) السناجق: أو صناجق، تعني باللغة التركية الطعن، وسميت الراية كذلك لأنها تكون في أعلى الرمح، والرمح هو آلة الطعن يسمى بذلك مجازاً، واحد من اسماء الألوية والرايات التي عرفها العصر الايوبي، وتعني العلم، أو البيرق، أو اللواء واخذ المماليك هذا الاسم من الايوبيين وهو علم من الحرير الاصفر، أو الأحمر. الفلقشندي، صبح الاعشى، ج٢، ص ١٤٢.

(٣٨) العصائب السلطانية: وهي الألوية، أخذت من عصابة الرأس، لأن الراية تعصب رأس الرمح من أعلاه، وقد انتقلت هذه التسمية من العصر الايوبي الى العصر المملوكي، وهي راية كبيرة من الحرير الاصفر مطرزة بالذهب، وعليها اسم السلطان وألقابه. الفلقشندي، صبح الاعشى، ج٢، ص ١٤٢؛ المقرئ، الخطط، ج٣، ص ٣٥١.

(٣٩) الغاشية: وهي السرج أو الغطاء المزركش الذي يوضع على ظهر الفرس فوق البرذعة ويكون من قطن وأديم مبطن مخروزة بالذهب. الفلقشندي، صبح الاعشى، ج٢، ص ١٤٢.

(٤٠) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود، (ت: ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)، المختصر في تاريخ البشر، علق عليه ووضع الحواشي: محمود ديبوب، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، ١٩٩٧م)، ج٣، ص ١٨٣.

(٤١) سيف الدين قطز: اسمه محمود بن ممدود وأمه أخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه وأن أباه ابن عم السلطان جلال الدين خوارزم شاه، وسبي عند دخول التتار إلى مناطقهم فبيع في دمشق ثم انتقل إلى القاهرة، تولى الحكم سنة (٦٥٧/١٢٥٩م) انتصر على المغول في عين جالوت، وقتل على يد الأمير بيبرس البندقداري. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، (ت: ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٤م)، ج٤، ص ١٥٥.

(٤٢) ابن كثير، عماد الدين إسماعيل، (ت: ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، (الرياض، ٢٠٠٣م)، ج ١٧، ص ٤٠٥.

(٤٣) باب الفتوح: أحد ابواب القاهرة أول من وضعه القائد جوهر الصقلي ولم يبق من في زمن المقرئ عده، وعضادته اليسرى، وعليه أسطر من الكتابة بالكوفي، وهو برأس حارة بهاء الدين من قبلها دون جدار الجامع الحاكمي. المقرئ ج ٢، ص ٢٤١.

(٤٤) الدراعة: والجمع دراريع، كلمة آرامية معربة، ومعناها: جُبَّة مشقوقة من الامام ولا تكون إلا من الصوف. دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص ٧٤.

(٤٥) ابن ابيك، كنز الدرر، ج ٨، ص ٧٣؛ المقرئ، السلوك، ج ١، ص ٥٣١.

(٤٦) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص ٩٩-١٠٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٧، ص ٤٢٨.

(٤٧) الامير قوصون: من المقرئين للسلطان الناصر محمد بن قلاوون وزوجه ابنته سنة (١٣٢٦/٥٧٢٧م) وهي ثانياً بت زوجها السلطان بماليكه وكان يفخر على المماليك لان السلطان زوجه ابنته وبعد وفاة السلطان الناصر وقف الامير قوصون الى جانب السلطان ابي بكر في خلافه مع اخيه السلطان احمد وبعد ان تم الامر للسلطان الناصر احمد القي القبض على الامير قوصون وقتل في السجن سنة (١٣٤١/٥٧٤٢م) وخلف عدة أولاد من بنت السلطان، وكان كريماً جواداً. الصفدي، صلاح الدين بن ابيك، (ت: ٧٦٤/٥٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت، ٢٠٠٠م)، ج ٢٤، ص ٢٠٧-٢٠٨.

(٤٨) بول، ستانلي لين، تاريخ مصر في العصور الوسطى، ترجمة وتحقيق: أحمد سالم سالم، مراجعة وتقديم: ايمن فؤاد السيد، ط ٢، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة، ٢٠١٥م)، ص ٤٦٥.

(٤٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤٢، ص ٢٠٩.

(٥٠) الخشداشية أو الخوشداشية: أصله (خواجهتاش) أي الزميل في الخدمة والخشداش في الاصطلاح في العصر المملوكي بمصر يعني هم الامراء الذين نشأوا عند سيد واحد فنمت بينهم رابطة زمالة قديمة وهي أكثر الروابط التي كانت تربط المماليك، وكان لهذه الرابطة أهمية كبيرة في تاريخ المماليك، نظراً لانهم كانوا يجلبون من مختلف اسواق النخاسة وليس بينهم رابطة. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ٣٠٠.

(٥١) سيف بداوي: سيف مستقيم ذو حدين يعلق على الكتف بحزام ويسمى السيف العربي والسيف البدوي. دهمان، معجم الالفاظ التاريخية، ص ٩٤.

(٥٢) النمجاه: هي خنجر معقوف يشببه السيف الصغير يوضع الى جانب السلطان ليدافع به عن نفسه اذا ما اراد شخص اغتياله. ابن اياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٩١.

(٥٣) القاضي علي فخر الدين بن لقمان: كاتب السر وصاحب ديوان الانشاء في زمن السلطان الظاهر بيبرس وكان من المقرئين منه، أصبح وزيراً في زمن السلطان المنصور قلاوون. ثم عزل من الوزارة واعيد الى ديوان الانشاء. ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٧، ص ٥٦٠.

(٥٤) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ج ١٠١-١٠٨؛ المقرئ، السلوك، ج ١، ص ٥٣١-٥٣٢.

(٥٥) المقرئ، السلوك، ج ١، ص ٥٣٤.

(٥٦) مشدة: طرحة مشدودة حول رقبة الحصان. دوزي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، (ج ١ - ٨)، وجمال الخياط (ج ٩، ١٠)، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، (بغداد، ١٩٧٩ - ٢٠٠٠م)، ج ٦، ص ٢٧٦؛ ابراهيم، رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم

والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث تقديم: محمود فهمي حجازي، مراجعة: عبد الهادي تازي، دار الآفاق العربية، (القاهرة، ٢٠٠٢م)، ص ٢٥٨.

(٥٧) كنبوش: وهو خمار مزركش يستخدم لتغطية وجه الخيول، ولستر مؤخرتها، كما يمنح للأمراء من قبل السلطان اثناء توزيعه للخيول في مناسبات معينة، كما يطلق عليها البرذعة التي توضع اسفل السرج. دوزي، تكملة العاجم العربية، ج ٩، ص ١٤٨؛ دهمان، معجم الالفاظ التاريخية، ص ١٣١.

(٥٨) الخلعة: مجموعة من الملابس الثمينة التي كان السلطان يمنحها لكبار الامراء في مناسبات معينة. القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٤، ص ٥٥.

(٥٩) جمال الدين التجيبي: من مماليك السلطان الظاهر بيبرس وكان يعمل استدارا في زمن تنصيب الظاهر ثم نائب السلطنة في بلاد الشام وبها توفي. اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج ١، ص ٣٠-٣١.

(٦٠) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص ٩٩-١٠٠؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج ٢، ص ٩٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٧، ص ٤٢٨.

(٦١) العيني، بدر الدين محمود بن احمد، (ت: ٨٥٥هـ/١٤٥١م)، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان " عصر سلاطين المماليك"، تحقيق: محمد محمد امين، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ٢٠١٠م)، ج ١، ص ٧٦.

(٦٢) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج ١، ص ٣٧١؛ المقرئزي، السلوك، ج ١، ص ٥٢٠.

(٦٣) الطباق: ومفردها طبقة وهي تكتات المماليك بقلعة الجبل وكانت كل طبقة تحتوي على المماليك المجلوبين من بلد واحد، بنيت في عهد السلطان الظاهر بيبرس وتمت زيادتها في زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون وبلغ عدد هذه الطباق اثنتا عشرة طبقة كل طبقة تحوي الف مملوك. المقرئزي، الخطط، ج ٢، ص ٢١٣-٢١٤؛ دهمان، معجم الالفاظ التاريخية، ص ١٠٥.

(٦٤) المماليك السلطانية: اهم فرقة في الجيش المملوكي وهي مرتبطة بالسلطان وتمثل أعظم الاجناد شأنًا، وأرفعهم قدرا، وأكثرهم إقطاعا، واقربهم إلى السلطان، ومنهم الامراء، وتقسم الى قسمين رئيسين: الاول وهم المشتروات الذين يشتريهم السلطان القائم في الحكم، ويسمون أجلاب أو جلابان، والثاني: المستخدمون وهم المماليك الذين انتقلوا الى خدمة السلطان القائم من سلاطين سابقين (قرانيص) أو من امراء سابقين (سيفية). القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٤، ص ١٥-١٦، ج ٤، ص ١٨٩.

(٦٥) المقرئزي، الخطط، ج ٣، ص ٣٥٧-٣٦٤؛ جومار، وصف مدينة القاهرة، ص ٣٠-٣٧.

(٦٦) السعيد بركة خان: ابن السلطان الظاهر بيبرس، سمي بركة خان على اسم جده لأمه بركة خان بن دولة خان الخوارزمي احد سلاطين المغول، اصبح سلطان في حياة ابية الظاهر بيبرس يوم الخميس ١٣ شوال سنة (٦٦٢هـ/١٢٦٣م) وليس له من السلطنة إلا الاسم فقط فكانت مدة حكمه من يوم وفاة والده سنتين وشهرين وخمسة عشر يوما. ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج ٢، ص ٣٥-٣٦.

(٦٧) العيني، عقد الجمان، ج ١، ص ١٥٦.

(٦٨) النويري، نهاية الأرب، ج ٣، ص ٦٣؛ المقرئزي، السلوك، ج ٢، ص ١٠٨.

(٦٩) الطرحة: ألبسة تستر العمامة وتنسدل على ظهر القاضي، محمد دهمان، معجم الالفاظ التاريخية، ص ١٠٧؛ ابراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٢٩٩.

(٧٠) النويري، نهاية الأرب، ج ٣، ص ٦٣؛ العيني، عقد الجمان، ج ١، ص ١٥٦.

(٧١) السلطان المنصور قلاوون: هو السلطان سيف الدين أبو المعالي، قلاوون الصالحي النجمي الألفي، احد مماليك الاتراك البحرية، اصله من القفجاق، اشتراه الامير علاء الدين آق سنقر بألف دينار ولهذا عرف بالألفي، جلس على تخت السلطنة

سنة(١٢٧٨هـ/١٢٧٩م)، وتوفى سنة(١٢٨٩هـ/١٢٩٠م) وكانت مدة حكمه إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر. ابن دقماق، صارم الدين ايدمر العلاني، (ت: ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م)، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٥م)، ج٢، ص ١٠١؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج٢، ص ٣٨-٤١. (٧٢) المقرئزي، السلوك، ج٣، ص ١٢٣.

(٧٣) السلطان الناصر محمد بن قلاوون: أبو المعالي السلطان التاسع من السلاطين المماليك البحرية في الاراضي المصرية تسلطن بعد قتل اخيه السلطان الاشرف خليل، وقد تسلطن ثلاث مرات، الاولى في محرم سنة(١٢٩٣هـ/١٢٩٣م) وخلع في محرم سنة(١٢٩٤هـ/١٢٩٤م) اي بعد سنة، والسلطنة الثانية في جمادى الاولى سنة(١٢٩٨هـ/١٢٩٨م) وخلع في سنة(١٣٠٨هـ/١٣٠٨م)، ثم اعيد في شوال سنة(١٣٠٩هـ/١٣٠٩م) ولم يغير لقبه المنصور وبقي في السلطنة الى سنة(١٣٤٠هـ/١٣٤٠م) وهو من اجل سلاطين المماليك وله اعمال جلييلة. ابن دقماق، الجوهر الثمين، ج٢، ص ١٧١؛ ج٢، ص ٤٥-٤٧؛ الملطي، عبد الباسط بن خليل بن شاهين، (ت: ٩٢٠هـ/١٤٤٤م)، نزهة الاساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ١٩٨٧م)، ص ٨٤-٨٨.

(٧٤) ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج٢، ص ٣٨.

(٧٥) المقرئزي، السلوك، ج١، ص ٥٦٢-٥٦١؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ق ١، ص ٢٨٨.

(٧٦) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص ٩٦؛ المقرئزي، السلوك، ج٢، ص ٤٣٧.

(٧٧) ابن ابيك، كنز الدرر، ج٨، ص ٢٣٢.

(٧٨) ابن ابيك، كنز الدرر، ج٨، ص ٢٣٢؛ المقرئزي، السلوك، ج٢، ص ١٢٣. بينما يذكر النويري ان خروجه بشعار السلطنة كان يوم الجمعة في الثاني من شعبان. نهاية الارب، ج٣١، ص ٤.

(٧٩) السلطان المنصور أبو بكر احمد ابن الناصر محمد بن قلاوون: سيف الدين، تسلطن بعد وفاة والده في ذي الحجة سنة (١٣٤٠هـ/١٣٤٠م) وهو السلطان الثالث عشر من السلاطين المماليك في مصر جلس على سرير الملك بعهد من أبيه، ولم تدم سلطنته طويلاً فقد خلع بعد شهرين وتنصيب اخيه الاشرف كجك. ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج٢، ص ٦٧-٦٨؛ الملطي، نزهة الاساطين، ص ٩٥.

(٨٠) دار العدل: وموضع هذه الدار تحت القلعة بناها السلطان الظاهر بيبرس في سنة(١٢٦١هـ/١٢٦٢م) وكان يجلس بها للنظر في المظالم، ولعرض العساكر ووقف لها الاوقاف. المقرئزي، الخطط، ج٣، ص ٣٥٨-٣٥٩.

(٨١) باب السر: احد ابواب القلعة المهمة ويدخل ويخرج منه السلطان والوزير واكابر الامراء، وهو طريق متعرج يمشي فيه مع جانب جدار القلعة البحري ويكون مدخله مقابل الإيوان الكبير الذي يجلس فيه السلطان أيام الموابك، وهذا الباب لا يزال مغلقاً حتى ينتهي إليه من يستحق الدخول أو الخروج منه فيفتح له ثم يغلق. القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص ٤٢٣. (٨٢) سورة النحل، الآية ٩٠.

(٨٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٩٦٨م)، ج٢، ص ٨٠.

(٨٤) سورة الفتح، الآية ١٠.

(٨٥) الناعورة: اطلقت هذه الكلمة في العصر المملوكي على العمامة الكبيرة الضخمة التي كان يرتديها السلطان المملوكي، وسميت بالناعورة، وذلك لكبر حجمها ولكونها مسننة كترس الآلة. ابراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٤٩٨.

(٨٦) الشجاعى: شمس الدين، (ت: ٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى واولاده، حققه وترجمه: بربره شيفر، قسم الدراسات الإسلامية بالمعهد الألماني للآثار في القاهرة، (القاهرة، ١٩٧٨م)، ص ٢٠٤.

(٨٧) جبة: لفظ عربي ، وهو ثوب للرجال مفتوح الأمام يلبس عادة فوق القفطان، وفي الشتاء تبطن بالفرو. ابراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ١٠٥.

(٨٨) فرجية: ثوب واسع فضفاض طويل الأكمام مفرج من قدام من أعلاه إلى أسفله، ومزور بالأزرار، له كمان واسعان طويلان يتجاوزان قليلا أطراف الأصابع، وهذا الثوب يعمل من الجوخ عادة. دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج ٨، ص ٣٤؛ ابراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٣٥١.

(٨٩) المقريزي، السلوك، ج ٢، ص ٤٢٥؛ ابن كنان، محمد بن عيسى، (ت: ١١٥٣/١٧٤٠م)، حقائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق: عباس صباغ، دار النفائس، (بيروت، ١٩٩١م)، ص ٥٣؛ ماير، ل.أ، الملابس المملوكية، ترجمة: صالح الشيتي، مراجعة وتقديم، عبد الرحمن فهمي محمد، الهيئة العامة المصرية للكتاب، (القاهرة، ١٩٧٢م)، ص ٣١.

(٩٠) الشجاعي، تاريخ الملك الناصر، ص ٢٠٤-٢٠٥؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٨٠.

(٩١) الجاويشية: وهم اربعة فرسان من خاصة ممالك السلطان، وظيفتهم السير أمام السلطان أو النائب في مواكبه ويتكلمون أمام السلطان بصوت جهوري في ركوبه واثناء ظهوره بالاحتفالات بعبارات يفهم منها خروجه إليها وعودته منها كتقليد مراسيمي، وكانوا ينقسمون في ذلك إلى فريقين كل فريق ينشد دوراً يختلف عن دور الفريق الآخر، يقول الاول وبصوت مفخم " بسم الله سرى بيك لار" ويجيب الثاني بنفس الصوت " یرن بيك لار" ويبقى يردد الجاويشية هذه الاصوات حتى نزول السلطان. المقريزي، الخطط، ج ٣، ص ٣٥٠؛ ابن كنان، حقائق الياسمين، ص ٦٦.

(٩٢) الطبردارية: مركب من لفظين: أحدهما (طبر) ومعناه الفأس، والثاني دار ومعناه ممسك، فيكون المعنى ممسك الطبر، وهم جماعة من الحرس الخاص للسلطان في المواكب يحملون أطباراً عظيمة من فولاذ وعليهم أمير بمقام رئيس نوبة، يحيطون بالسلطان في ركوبه ويكونون جاهزين لضرب اي شخص يحاول الاقتراب من السلطان من غير أذنه. الفلقشندي، صبح الاعشى، ج ٥، ص ٤٣٠؛ ابن كنان، حقائق الياسمين، ص ٦٦-٦٧.

(٩٣) باب النحاس: وهو أحد أبواب الدور السلطانية، عمره السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وزاد في سعة دهليزه. المقريزي، الخطط، ج ٣، ص ٣٧١.

(٩٤) الإيوان: معناها شرفة وهي عبارة عن بهو كبير احد جدرانه الاربعة مفتوح لاستقبال الداخلين، او القاعة الضخمة ذات الاعمدة. دهمان، معجم الالفاظ التاريخية، ص ٢٧.

(٩٥) الشجاعي، تاريخ الملك الناصر، ص ٢٠٤-٢٠٥؛ ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن، (ت: ٧٧٩/١٣٠٨م)، تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه، تحقيق: محمد احمد امين، مطبعة دار الكتب، (القاهرة، ١٩٧٦م)، ج ٣، ص ٢٧-٢٨.

(٩٦) الفلقشندي، صبح الاعشى، ج ١٠، ص ٤٨-٥٠.

(٩٧) الاشرف خليل بن قلاوون: من سلاطين المماليك البحرية الكبار ولي بعد وفاة أبيه واستفتح سلطنته بالجهاد فقصده بلاد الشام وقاتل الصليبيين، فاسترد منهم عكا وصور وصيدا وبيروت وقلعة الروم وبيسان وجميع الساحل، وتوغل في الداخل، وكان شجاعاً مهيباً عالي الهمة جواداً، له آثار عمرانية، قتله بعض المماليك غيلة بمصر، وكانت مدة سلطنته ثلاث سنين. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٣، ص ٢٤٩؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج ٢، ص ٤٢.

(٩٨) النويري، نهاية الارب، ج ٣١، ص ١١٤-١١٦؛ العيني، عقد الجمان، ج ١، ص ٢١٢.

(٩٩) السلطان العادل كتبغا بن عبد الله المنصوري: العاشر من سلاطين المماليك في الاراضي المصرية. وكان أصله من سبایا التتار، ترقى في المناصب الى ان اصبح سلطاناً بعد خلع السلطان الناصر محمد بن قلاوون في محرم (٦٩٤هـ/١٢٩٤م) وتلقب بالسلطان العادل، وخلع في سنة (٦٩٦هـ/١٢٩٦م) فكانت مدة سلطنته سنتين وإيام. ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج ٢، ص ٤٨؛ ابن أياس، بدائع الزهور، ج ١، ق ١، ص ٣٨٦.

(١٠٠) فرس النوبة: وتسمى فرس السلطان، وهي فرس مجهزة بالسرج والغاشية، وتكون قريبة من السلطان، وجاهزة في الطوارئ. دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج١٠، ص٣٢٦؛ العميرة، محمد عبدالله سالم، المعجم العسكري المملوكي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١٠م)، ص٢٢٧.

(١٠١) دار النيابة: هي الدار التي بناها السلطان المنصور قلاوون بقلعة الجبل سنة (١٢٨٧/٥٦٨٨م)، وكانت النّواب تجلس بشباكهها، ثم هدمها السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة (١٣٣٦/٥٧٣٧م) وأبطل النيابة والوزارة، ثم جدد العمل بها الأمير شمس الدين آق سنقر في زمن السلطان الصالح إسماعيل سنة (١٣٤٢/٥٧٤٣م)، وهو أول من جلس بها من النّواب بعد تجديدها، وتوارثها النّواب بعده. المقرئ، الخطط، ج٣، ص٣٧٤.

(١٠٢) المقرئ، السلوك، ج٢، ص٢٦٠.

(١٠٣) الكرك: اسم لقلعة حصينة في طرف الشام الجنوبي من جهة الحجاز من نواحي اللقاء بين ايلة (خليج العقبة) وبحر القلزم (البحر الاحمر) وبيت المقدس، وهي على سن جبل عال تحيط بها الاودية من جهة واحدة. ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله، (ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)، معجم البلدان، ط٣، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠٠٧م)، مج٤، ص٤٥٣.

(١٠٤) ابن حبيب، تذكرة النبيه، ج١، ص٢١٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٨، ص١١٥-١١٨.

(١٠٥) التشايف: وهي خلع مكونة من ملابس ثمينة جرت العادة ان ينعم بها السلطان على كبار الامراء في مناسبات معينة، وكانت هذه التشايف على درجات حسب مكانة ورتب الامراء. الفلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٥٤؛ ماير، الملابس المملوكية، ص١٠١-١٠٢.

(١٠٦) المقرئ، السلوك، ج٢، ص٣١٢؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١١٢.

(١٠٧) بيبس بن عبد الله المنصوري الجاشنكير: أصله من ممالك السلطان المنصور قلاوون، تدرج في المناصب حتى اصبح من اكابر الامراء في زمن السلطان الأشرف خليل بن قلاوون، تسلطن بعد خلع السلطان الناصر محمد بن قلاوون في ٢٣ شوال سنة (١٣٠٨/٥٧٠٨م) ولم يكن مرغوبا من العامة ولم تطول ايامه فقد خلع في رمضان سنة (١٣٠٩/٥٧٠٩م) وكانت مدة حكمه بحدود احد عشر شهراً. الصفدي، الوفي بالوفيات، ج١٠، ص٢١٨؛ الملطي، نزهة الاساطين، ص٩٤.

(١٠٨) المقرئ، السلوك، ج٢، ص٤٢٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٨، ص٢٣٣.

(١٠٩) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٨، ص١٦٦؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٤٣١.

(١١٠) حوائص: او المنطقة وهي ما يشد في الوسط وتختلف بحسب اختلاف الرتب فمنها ما يكون من ذهب مرصع بالفصوص ومنها ما يكون من الفضة. الفلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص١٩٨.

(١١١) قاقم: حيوان من الفصيلة السمورية جلدها أبيض، تصنع منه الفراء. دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج٨، ص١٥٨؛ ابراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص١٧٦.

(١١٢) ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٤٨١.

(١١٣) السلطان الكامل شعبان: ابن السلطان الناصر محمد ابن قلاوون تسلطن بعهد من أخيه السلطان الصالح إسماعيل في ربيع الآخر سنة (١٣٤٦/٥٧٤٦م) وهو السلطان السابع عشر من السلاطين المماليك، كان محبا لجمع المال، وكثير اللعب واللهو فاتفق الامراء على خلع في جمادى الآخرة سنة (١٣٤٦/٥٧٤٧م) فكانت مدة حكمه سنة وايام. ابن تغري بردي، مود اللطافة، ج٢، ص٧٩-٨٠.

(١١٤) السلوك، ج٤، ص٦.

(١١٥) السلطان المنصور علي بن شعبان ابن الأمير حسين جلس على تخت الحكم بعد خلع والده الأشرف شعبان في حياته، في ذي القعدة (١٣٧٦/٥٧٧٨م)، وعمره نحو سبع سنين، وهو السلطان الثالث والعشرون من السلاطين المماليك في

مصر ملوك الترك بديار مصر، واستمر الملك المنصور في السلطنة، إلى أن توفي في صفر سنة (١٣٨١/٥٧٨٣م). الملطي، نزهة الاساطين، ص ١١٠.

(١١٦) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١١، ص ١٤٩؛ ابن اياس، بدائع الزهور، ج ١، ق ٢، ص ١٨٨.

(١١٧) ماير، الملابس المملوكية، ص ٣٠.

References:

- 1- Ibin eas, mohammad bin ahmad (t:930 h/1523m), badaea al zuhoor wa waqaae al dohor , tahqeeq: mohammad Mustafa, matbaa ameria,(masar, 1311h)
- 2- Ibin eibik, abo baker bin abdullah (t:baed736h/baed1432m), kanaz durar wa jamea ghurar, tahqeeq: hanz Robert roemer,(kahera, 1960m).
- 3- Ibin taghri bardi , jamal al deen abo mahasen , yousf (t874h, 1984m) al manaha al safimustufi bad wafi tahqeeq , mohammad amen , haiaa masrea (qahera 1984m)
- 4- -----nujoom zahera fe molok masar wa qahera, mohammad Hussein shamas deen , dar al kutab elmea (Beirut, 1992m)
- 5- Ibin habbeb, hasan bin omer bin hasan,(t:779h/1308m).tathekerat neaa fee am mansor wa baneh,:tahqeeq mohamad ahmad amen, matbiaa dar ktib.(kahera1976m)
- 6- Ibin khuljan, shams aldeen ah,ad bin mohammed ,(t:681,1308m)wafeat al ean wa anbaa abnn al zaman, tahqeeq ehsan abbas , dar sader, (Beirut,1994m)
- 7- Ibin duqmaq,ibraheem bin mohammd bin eadmer al alani,(t:809h/1406m)jawhar thameen fe sear molook wal salateen , tahqeeq: mohammad kamal al deen eaz al deen , alam al kutab(Beirut, 1985m)
- 8- Dhahabi, shamas al deen abo Abdullah (748h/1369m) sear alam nubalaa , tahqeeq:majmoa min muhaqeqeen bi shraf shuaeb arnuat , muassasa resala ,(beirut1985m)
- 9- Al sewti, jala al-deen abd al rahman , (t:911,1505) hasan muhadhara fe tareekh masar wa kahera, tahqeeq:mohammad abo fadhel ibraheem, dar al aheaaarabea,(kahera,1968m).
- 10- -----hasan al muhadhara fe tareekh masarwa kahera, tahqeeq: mohammad abo faghel ebrahim , dar ahea al kutib al arabia(kahera,1986m).
- 11- Al shujaee , shamas al deen (t:756h/1355m). tareekh al malak nasaer mohamd bin qalawwon salih wa awladuh, haqqaquh wa tarjahu :burbara shefeer,qusem al durasat eslamea maahed almani llathar fe kahera(kahera,1987m).
- 12- Al-safadi, salah al deen bin eabik ,(t:764h/1362m), aeam asr wa aawan nasar, tahqeeq: ali abo zaid , nabeel abo ashma, mohammad mawead, mahmoud mohammad salim , qadam lah, mazin abd al qader mubarak, dar al fakar muaer, (Beirut 1998m).
- 13- Ibin abad dhaher, muhea al deen abo fadhel Abdullah(t:692h/1292m), rawdh al zaher fe seart malek al dhaher (peppers, dar al ahea kutib al masrea,(kahera, 1942m).
- 14- Al aeni, badar al deen Mahmoud bin ahmad,(t:855h/1451m) aeqed juman fe tareekh ahel zaman/ aser salateen mamalek, tahqeeq:mohammad mohammad amen, matbaa, dar kutib wa watheq qaumea,(kahera,2010m).
- 15- Abo al fedaa, emad al deen esmaeal bin ali bin Mahmoud ,(t:732/1331m), mukhtasar fe tareekh al bashaer, alaq aleah wa wadadh hawashi: mahmoud aeaob , matbaa Hussein masrea, (kahera,1997m).
- 16- Kukulashandi, ahmad bin ali,(t:821h/1418m) subah al ashaa fe subaat al enshaa, sharahu wa alaq alea, mohammad shams al deen, dar kutib masrea,(kahera,1992m).
- 17- -----maather anaqa fe maalm khulafa, taqeeq: abd al sattar ahmad faraj, alam kutib (bierut-d t)

-
- 18- Ibin katheer, emad al deen esmael,(t:774h/1372m), bidaya wa nehaea tahqeeq: Abdullah bin abd muhsen turki, dar alem kutib ,(reydh 2003).
- 19- Ibin kinan, Muhammad bin essa ,(1135h/1740m) hadaeq yasamen fe dheker qwaneen hulafaa was lateen , tahqeeq: abas sabagh, dar naqash, (Beirut,1991m).
- 20- Al maqrezi, ahmad bin ali (t:845h/1441m)al suluk le marefat dual melook , tahqeeq:mohammad abd al qader aata, dar kutib elmea, (Beirut 1997m).
- 21- -----al mawadh wa etebarat bitheker khutat wa athar maruf khutat maqreze , tahqeeq:Muhammad zeanhem wa madeha sharqawi, maktaba madbooli,(kahera,1998m).
- 22- Al malti, abd al basit bin khaleel bin shaheen,(t:920h/1514m) nuzhat salteen fem wali masr min salaten, tahqeeq: Muhammad kamal eaz al deen ali, maktaba thaqafea denea(kahera,1987m).
- 23- nawere, , shehab al deen ahmad bin abd al wahab,(733h/1332m) nehaet erab fe funon adab, tahqeeq.najeeb Mustafa fawaz, dar kutib elmea(Beirut, 2004m).
- 24- Yaqut al hmawe,shehab deen yaquuet hamwe,(t:626h/1229m) mujam al buldan , t3, dar sader ll tebaea wa nasher(beirut, 2007m).
- 25- Al yonini, kutab al deen abo fatah mosa bin mohammadm(t:726/h1325m) thead merat al zaman t2, wezarat tahqeqat hukumea wa omor thaqafea hukuma hindea, dark tab eslami,(kahera,1992m).

Marajee

- 26- Ibraheem, rujab abad jawad, majam al arabi le asmaa malabas fe thawa majam wa nesus mathoqa min jafelea hata esar hadeeth taqdeem:Mahmoud fahmi hujaze muraja abd hadi taze, dar efeq arabea,(kahera,2002)
- 27- Bool, stanli leen, tareekh masar fe awsor westa, tarjama wa tahqqeq :ahmaf salim salim , muraja wa taqdeem:aeman fuad said t2, dar masrea lubnanea(kahera,2015).
- 28- Jumar, wasaf madibat al kahera wa qalat al jabal , tarjama: aeman fuad al saed , makatab khanage,(kahera,1988m).
- 29- Dahman, Muhammad ahmad , mujam al fagh tarekhea in esar mamluki, dar faker muaser,(beirut,1900m).
- 30- Doze, rethat , takmela majeem arabea, naqla ila arabea wa alaq aleah mohammad saleem nuaimi (j 1-8), jamal kueat,(j9-10) wezart thaqaafa wa elam jumuhreat iraqea(Baghdad,1979-2000).
- 31- Al amaera, Muhammad bin ahmad , majam al askari mamluku, dar kunooz l marefa wa nasher tawzea,(amman,2010m).
- 32- Maer, l. mlabas mamlukea, tarjama salih shibli, muraja wa taqdeem. Abd rahamn fahmi mohmamad. Haea ama masrea ll kutab,(kahera,1972m).